DOI:10.52113/uj05/021-14/1362-1378 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

BM-Publisher

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

اثر تدخل الجيش في السياسة الاسبانية 1914-1931

احمد صبري شاكر الخيقاني*

جامعة ذي قار- كلية التربية للعلوم الانسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:

تاريخ الاستلام: 2020/11/29

تاريخ التعديل : -----

قبـول النشـر: 2020/11/29

متوفر على النت: 2021/9/4

الكلمات المفتاحية :

اثر تدخل الجيش

الجيش الاسباني

السياسة الاسبانية

الملخص

البحث محاولة لدراسة العوامل التي ادت الى زيادة نفوذ الجيش الاسباني وشجعته للتدخل في الشؤون السياسية في المدة 1914-1931 ,اذ ادت الحرب العالمية الاولى الى زيادة نفوذ الجيش الاسباني ودفعت به نحو المعترك السياسي, ازاء فشل القوى السياسية في الحفاظ على استقرار الاوضاع التي كانت تشهدها اسبانيا ,ولم ينه تولي قيادات الجيش الاسباني لرئاسة الحكومة حالة عدم الاستقرار التي كانت تشدها اسبانيا بفعل عوامل داخلية وخارجية كان لها تأثير كبير على الواقع الاسباني انتهت بتحول نظام الحكم من ملكي الى جمهوري .

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2021

المقدمـة

اقترن تدخل الجيش في الشؤون السياسية بالتخلف العام للدول التي تحدث فيها مثل هكذا تدخلات وبحداثة تجربتها السياسية, وتتراجع احتمالات التدخل العسكري في الشؤون السياسية كلما كان هناك انتعاش اقتصادي واستقرار سياسي. كما ترافق التدخل العسكري بصراع " القوى الاجتماعية " على السلطة، نتيجة لظاهرة التسيس العام للقوى الاجتماعية, بسبب غياب المؤسسات السياسية الدستورية الفاعلة التي تقنن التنافس على السلطة، وتحد من تدخل الجيش لمد نفوذه وسيطرته على مقاليد السلطة، لا بصفته المؤسساتية ولكن بوصفه أحدى القوى الفاعلة التي تعكس البنيان السياسي للمجتمع, ولعل حالة الجيش الاسباني مثال حي لهذا التدخل فقد كان الجيش الاسباني يمثل احد المكونات الاساسية الفاعلة في الحياة السياسية الاسبانية في مجتمع كانت الفوارق الطبقية واضحة المعالم فيه, اذ فرضت أقلية ممثلة بقادة الجيش, وكبار الملاكين , ورجال الكنيسة الكاثوليك سيطرتها على الغالبية الكبرى من المجتمع الاسباني آنذاك.

وفقا لذلك فان البحث المعنون **اثر تدخل الجيش في السياسة الاسبانية 1914-1931** هو محاولة لدراسة اوضاع المؤسسة العسكرية الاسبانية والعوامل التي ادت الى دخولها في المعترك السياسي, وقد اختير عام 1914 بداية للبحث كونه شهد اندلاع الحرب العالمية الاولى, التي كان لها اثرا في زيادة نفوذ المؤسسة العسكرية في اسبانيا وولوجها في العمل السياسي في حين توقف البحث عند عام 1931 الذي مثل نهاية الحكم الملكي في اسبانيا وانبثاق النظام الجمهوري , اذ لم تفلح محاولات القوى الملكية في السنوات الاخيرة في التشبث بالحكم رغم اعتمادها على بعض القيادات العسكرية في تحقيق ذلك مثل بريمودي دي ريفيرا الذي تولى السلطة بعملية اشبه ما تكون انقلاب عسكري فرض فيها نفسه

*الناشر الرئيسي : E-mail : sbry53992@gmail.com

بالقوة على القوى السياسية وطبق الاحكام العرفية بداعي استعادة الاوضاع الى نصابها ازاء فشل تلك القوى في تحقيق ذلك .

قسم البحث الى مقدمة وثلاث مباحث بحث الاول المعنون (**اوضاع المؤسسة العسكرية في اسبانيا حتى عام1914)** طبيعة الاوضاع التي مر بها الجيش الاسباني اثر هزيمته من قبل الولايات المتحدة في عام 1898وتأثير تلك الهزيمة على المؤسسة العسكرية خصوصا والاوضاع في اسبانيا بشكل عام , في حين تابع المبحث الثاني المعنون(**اثر الحرب العالمية الاولى على المؤسسة العسكرية في اسبانيا 1914-1919)**, ما شهدته المؤسسة العسكرية الاسبانية من اوضاع خلال الحرب العالمية الاولى , اما المبحث الثالث **(تولي بريمودي دي ريفيرا السلطة و اثره على الو اقع السياسي حتى نهاية الحكم الملكي عام 1931)** فتعرض الى ما شهدته اسبانيا من اوضاع في المدة التي تلت الحرب العالمية الاولى والتي ادت الى زيادة تدخل الجيش في السياسة وتكلل ذلك بتولي الجنرال بريمودي دي ريفيرا مقاليد السلطة وفرضه للأحكام العسكرية في اسبانيا وحكمها حكم عسكري مطلق, الا ان ذلك لم يمكنه من استعادة استقرار الاوضاع وانتهى الحال الى تحول في نظام الحكم عام 1931 من ملكي الى جمهوري, وقد كشف البحث عدد من النتائج ضمنت في خاتمته .

- **اولا :اوضاع المؤسسة العسكرية في اسبانيا حتى عام 1914.**

تراجعت القوات الاسبانية منذ هزيمتها في الحرب مع الولايات المتحدة الامريكية في 10 كانون الاول 1898 [1], اذ دمر الأسطول الاسباني في الكاريبي بالكامل بواسطة السفن الحربية الأمريكية في معركة سانتياغو دي كوبا"Santiago de Cuba ", وحسمت هذه المواجهة الحرب لصالح الولايات المتحدة الامريكية وقلصت نفوذ اسبانيا العسكري والسياسي وتراجع نفوذها البحري, ولم تكن لديها خطط ناجحة لإعادة بناء قواتها البحرية , سيما انها كانت تعتمد اعتمادًا كبيرًا على التكنولوجيا والصناعة الأجنبية في تطوير اسطولها البحري[2],وفقدت اسبانيا من جراء تلك الحرب مستعمراتها في كوبا وبورتوريكو والفلبين بموجب معاهدة باريس [3] ، وكشفت هذه الهزيمة الستار عن الفساد المستشري في صفوف الطبقة الحاكمة الاسبانية وايقظت روح التمرد في الاقاليم ذات النزعة الانفصالية كإقليمي الباسك "Basauc" وكتالونيا "Catalonia"[4], اللذان طالبا بالاستقلال عن اسبانيا والحصول على الحكم الذاتي .[5]

اثرت تلك الهزيمة سلبا على المؤسسة العسكرية الاسبانية التي تراجعت وانعدم التخطيط في مرافقها , واستمر أصداء تلك الهزيمة يتردد صداه في الجيش الإسباني لمدة طويلة، وانعكس ذلك على مستعمراتها الاخرى ولم يكن لدى اسبانيا سوى دور ثانوي في الأزمات المغربية في المدة 1904 - 1906 اذ أصبحت المستعمرات الاسبانية في المغرب تابعًه لمصالح القوى الأوروبية الاستعمارية وخاصة بريطانيا وفرنسا وإلى حد ما ألمانيا [6],وقد تمكنت بريطانيا من حيازة مستعمرة جبل طارق البريطانية - المفتاح الغربي للبحر الأبيض المتوسط – ووسعت فرنسا والمانيا نفوذهما في شمال أفريقيا على حساب المستعرات الاسبانية هناك. ([7])

سبقت التوترات بين القوى الأوروبية مفاوضات دبلوماسية, فقد حصلت اسبانيا في مؤتمر الجزيرة الخضراء[8] عام 1906على التزام بإنشاء محمية (منطقة نفوذ) في الجزء الشمالي من المغرب. بينما بقيت فرنسا تفرض سيطرتها على جنوبه. ولم يرض هذا التقسيم جميع الدول الاستعمارية التي لها مطامع في المغرب ،كونه ترك منطقة شمالية صغيرة ذات صلة من الناحية الاستراتيجية للمحمية تحت هيمنة القوات الاسبانية التي لم يكن بمقدورها الحفاظ عليها , وأصبحت منطقة الريف في المغرب وبالاً على الجيش الإسباني في السنوات التي سبقت الحرب العالمية الأولى, فقد تمردت قبائل الريف ضد المستعمرين الإسبان، ولاقى التوسع الاستعماري في المغرب معارضة واسعة في اسبانيا ،وادى تصاعد التورط العسكري في المغرب إلى اندلاع انتفاضة "الأسبوع المأساوي" في برشلونة عام 1909 [9], الا ان المقاومة الشعبية لم توقف العمليات العسكرية في المغرب ,ووضعت الشؤون المدنية في المحمية تحت إشراف عسكري مباشر. وعين الجنرال خوسيه مارينا فيغا José Marina Vega (1850-1926) بمنصب المفوض السامي لإسبانيا في المغرب, وكانت اطياف واسعة من الشعب الاسباني تعارض ارسال ابنائها للقتال في

المغرب ,وابدت العوائل الميسورة رغبتها في دفع بدل نقدي مقابل اعفاء ابنائها من الخدمة العسكرية , الا ان نظام التجنيد لم يسمح بذلك مما اضطرها الى ارسال ابنائها لأداء الخدمة العسكرية , وقد وبقيت هذه المسألة شائكة حتى عام 1912 اذ تم حلها بشكل جزئي عن طريق اصدار لوائح تجنيد جديدة سمحت بدفع بدل نقدي مقابل الاعفاء عن اداء الخدمة العسكرية .[10]

كان الجيش الإسباني في هذه المدة بحاجة ماسة إلى إصلاح هيكلي, ولم يكن العديد من ضباطه مكلفين بمهام عسكرية ، واقتصر عملهم على الوظائف الادارية , ومما زاد الامر سوء استيعاب رواتب الضباط الجزء الأكبر من الميزانية العسكرية ، بدلا عن صرفها على تطوير المؤسسة العسكرية ورفدها بالمعدات والاسلحة الحديثة ووسائل التدريب. [11] ومع استمرار الحرب في المغرب تفاقمت اوضاع الجيش الاسباني سوءا ، ونال الضباط جراء مشاركتهم في المعارك الحربية هناك ترقيات سريعة، بغض النظر عن كفائتهم وقدراتهم القيادية , علاوة على ذلك ، كان الهيكل التنظيمي للجيش ذا تسلسل هرمي , فقد حصل الجنرالات على راتب سنوي اكبر بمقدار عشرة الى ثلاثين مرة من ما كان يتقاضاه الضباط ذوي الرتب الأدنى منهم. ومع ذلك اصاب كل من الضباط من الرتب العليا والدنيا شعورا بالإحباط- وتفاقم ذلك الشعور منذ الهزيمة التي تعرض لها الجيش من قبل القوات الامريكية عام 1898 - الأمر الذي جعل قادة الجيش ينظرون بازدراء الى القوى السياسية وحملوها مسؤولية ما آلت اليه امور البلاد من تراجع ، وشجع هؤلاء للتدخل في الشؤون السياسية , خصوصا ان تدخل الجيش في الشؤون السياسة ليس بالأمر الجديد, وحمل بعض الضباط مشاعر عدائية متزايدة ضد السياسيين والمدنيين , وبات الإصلاح العسكري إحدى القضايا السياسية الأكثر الحاح قبيل اندلاع الحرب العالمية الأول.[12]

- ثانيا: اثر الحرب العالمية الاولى على المؤسسة العسكرية الاسبانية 1914-1919 .

مثل اندلاع الحرب العالمية الأولى في آب عام 1914 بداية لمرحلة جديدة في تاريخ اسبانيا بشكل عام , والمؤسسة العسكرية على وجه الخصوص, وتجنبا لعواقبها اعلنت الحكومة الاسبانية حيادها منها, فقد مثل تدهور اوضاعها الداخلية وما يعانيه جيشها من نقص في المعدات عبئ جديد على الشعب الاسباني .[13] وكان الحياد خيار ناجح للحكومة الاسبانية آنذاك ،اذ نشطت بفضله الحركة الصناعية والتجارية ,وكان وضع اسبانيا مشابها الى حد ما وضع الولايات المتحدة الامريكية وان لم يكن في المستوى ذاته . فقد انهالت عليها عقود طلب السلع والمنتجات الاسبانية من قبل الدول المتحاربة بسبب انخفاض الانتاج الصناعي لتلك الدول وتحوله الى صناعة المعدات الحربية . كما تعزز المركز السياسي الاسباني بعد ما سعت الدول المتحاربة الى كسبها لإقحامها معها في الحرب .[14]

ومع الأخذ في الاعتبار الوضع العسكري والاستراتيجي للبلاد ، لم يكن من المستغرب أن تبقى إسبانيا محايدة خلال الحرب العالمية الأولى , والأهم من ذلك أن اسطولها البحري لم يكن بمقدورة الدفاع عن ما يقارب 8000 كيلومتر من الساحل الإسباني ، بما في ذلك الجزر في البحر الأبيض المتوسط والأطلسي. ولم يكن هناك سوى ثلاث قواعد بحرية هي: قرطاجنة في البحر المتوسط ؛ وقادس Cadisعلى ساحل المحيط الأطلسي الجنوبي ؛ والفيرول El Ferrol على ساحل المحيط الأطلسي الشمالي. وكانت جزر البليار في البحر المتوسط عرضة بشكل خاص لتدخل البحرية الفرنسية. وكان من المحتمل أن تكون جزر الكناري في المحيط الأطلسي تحت سيطرة البحرية البريطانية القوية آنذاك .[15]

وبعد مضي بضعة أشهر من اندلاع الحرب العالمية الأولى ، عملت الحكومة الاسبانية على وضع برنامج جديد لإعادة التسلح البحري ، لكن هذا المشروع ركز على بناء أسطول دفاعي, في الوقت الذي لم يكن لدى اسبانيا مدفعية ساحلية قوية، ولا تمتلك وسائط نقل كافية للسماح بنقل سريع للقوات من منطقة إلى أخرى. فقد كانت القوات الإسبانية تُنقل إلى المحمية المغربية بواسطة بواخر تابعة لأحدى الشركات التجارية، بدلاً من السفن الحربية

DOI:10.52113/uj05/021-14/1362-1378

التابعة للأسطول الاسباني.[16]

كان استخدام الموانئ الإسبانية من الامور المرغوبة للدول المتحاربة ، فقد زود امتلاك بريطانيا لجبل طارق دول الوفاق بموقع استراتيجي مهم في منطقتي البحر المتوسط والمحيط الاطلسي, وسمح للقوات البريطانية ضمان التواصل ، واستخدم جبل طارق أثناء الحرب كمركز لوجستي وتجاري, سيما وان السلطات الإسبانية لم تكن تمتلك الموارد اللازمة لرصد الأنشطة الأجنبية غير القانونية في الموانئ والمياه الإقليمية التابعة لها.[17] وبعد دخول إيطاليا الحرب في ايار 1915 الى جانب دول الوفاق ,اصبح البحر الأبيض المتوسط تحت سيطرة دول الوفاق ، لكن الغواصات الألمانية شكلت تهديدًا مباشرا خلال الحرب وكانت هناك حوادث مختلفة تتعلق بوجود سفن أجنبية في المياه الإقليمية الإسبانية, وعرّضت هذه الصراعات الحياد الإسباني للخطر خصوصا بعد اعلان المانيا في اذار 1916 الحرب على البرتغال- المجاورة الى اسبانيا من جهة الغرب- بسبب احتجاز عدد من السفن الألمانية والنمساوية المجرية في العاصمة البرتغالية لشبونة بناءً على طلب بريطانيا لها .[18]

عززت الحرب العالمية الأولى من مكانة المؤسسة العسكرية الاسبانية, فقد أدى موقفها المحايد الى بقاء جيشها على أهبة الاستعداد لمواجهة أي هجمات قد تتعرض لها الأراضي الاسبانية من الأطراف المتحاربة, مما أدى الى زيادة نفوذ الجيش ومكانته على حساب الطبقات الأخرى صاحبة النفوذ في المجتمع الاسباني ممثلة بالطبقة الحاكمة وطبقتي رجال الدين وأصحاب الأملاك[19], وانقسمت اسبانيا خلال الحرب العالمية الأولى بين قوى مؤيدة لألمانيا واخرى لدول الوفاق , وابدى اغلب كبار الضباط الإسبان تعاطفهم مع المانيا ، بسبب أعجبهم بنموذج الجيش الالماني , واتخذت مجلة) La Correspondencia Militar)، الأكثر انتشارا في اسبانيا والمختصة بالشؤون العسكرية موقفًا مؤيدًا لألمانيا. وانتقد كبار قادة الجيش الاسباني السياسة الفرنسية في المغرب ، وناقشوا خططًا لحرب افتراضية ضد فرنسا , وابدوا استيائهم من السيطرة البريطانية على جبل طارق, الا ان الجيش الاسباني لم يكن متحدا وانقسم على نحو متزايد إلى جيش افريقي (Africanistas) وجيش اسباني, فقد شكلت القوات العسكرية الاسبانية في المغرب والأفارقه طبقة من الجنود المتمرسين في الحرب ونالوا رتب عليا بفضل مشاركتهم الفعلية في معارك الريف المغربي.[20]

وعلى نفيض ذلك استاء الضباط في اسبانيا , وخاصة من صغار الرتب، من سوء وضعهم المهني ونظام الترقيات السائد آنذاك على أساس مزايا الحرب. فقد منحت الخدمة في الحرب المغربية غير المعلنة عدد من الضباط ترقيات سريعة ، كما في حالة فرانسيسكو فرانكو Francisco Franco[21] – الذي رقي إلى رتبة رائد بعمر اثنان وعشرون عاما , بينما واجه الضباط في اسبانيا ظروف مهنية سيئة زادها سوء ارتفاع معدل التضخم وارتفاع تكاليف المعيشة خلال سنوات الحرب العالمية الأولى ، وكانوا غير راضين عن سياسة الحكومة اتجاههم, لذا قرر عدد من الضباط في برشلونة انشاء مجالس دفاع في عام 1916 بهدف تحسين اوضاعهم والدفاع عن مصالحهم الشخصية.[22]

وعندما زادت المانيا من هجماتها البحرية في شباط 1917 ، اصبح الحياد الاسباني مجددا على المحك. وتحولت المياه المحيطة بشبه جزيرة أيبيريا الى منطقة حرب غواصات, وفي نيسان من العام نفسه اغرقت غواصة ألمانية سفينة سان فولجينسيو(San Fulgencio)، الإسبانية التي كانت تنقل الفحم من بريطانيا إلى برشلونة. وأدى هذا الحادث إلى ميل إسبانيا بشكل اكثر نحو دول الوفاق الودي, الا ان امكانياتها العسكرية لم تؤهلها للقيام برد عسكري ضد المانيا , واكتفى رئيس وزرائها ألفارو دي فيغيروا كونت رومانونيس (Romanones) ، بأرسل مذكرة شديدة اللهجة إلى المانيا حملها مسؤولية التعرض الى السفن التجارية الاسبانية ودعاها للكف عن تلك الممارسات. كما زادت تطورات الحرب من ضغوط المؤسسة العسكرية على الحكومة وحدث صراع سياسي بين الحكومة ومجالس الدفاع في عام 1917, وكان ذلك احد الأسباب التي دفعت رئيس الوزراء رومانوس بتقديم استقالة حكومته, تاركا حل المشاكل التي تعاني منها اسبانيا للحكومات التي تشكلت بعدها[23], والتي عانت من الضغوط ذاتها, فقد كانت القوى الإسبانية المؤيدة لألمانيا ، بما في ذلك العديد من الضباط العسكريين ، مؤثرة بشكل فاعل على

DOI:10.52113/uj05/021-14/1362-1378

القرار السياسي , وخضعت إسبانيا للضغوط الدبلوماسية التي مورست عليها من طرفي الحرب, فبينما ارادت دول الوفاق جعل إسبانيا شريك اقتصادي وتجاري بدلاً من كونها حليف ضعيف. فأن المانيا سعت الى ابقاء إسبانيا الى موقفها المحايد فاشتراكها في الحرب الى جانبها قد يعرض اسبانيا الى هجوم مباغت من قبل دول الوفاق الامر الذي من شأنه ان يؤدي الى فقدانها المغرب وجزر البليار والكناري. ولم يكن الجيش الإسباني والبحرية على استعداد لمواجهة مثل هذا الهجوم ,كما لم يكن المانيا في وضع يسمح لها بالدفاع عنها, ومع اشتداد الحرب سعت الحكومة الاسبانية الى الاستمرار بحيادها بوصفة الخيار الوحيد امامها للحفاظ على مصالحها وتجنب تعرض بلادها الى احتلال القوات المتحاربة التي باتت في تلك المدة من الحرب على مرمى حجر منها .[24]

وفي سياق الاضطرابات الشعبية المتلاحقة حاولت القوى السياسية من الجمهوريين والاشتراكيين في اسبانيا اجتذاب الضباط والجنود المعارضين للحكم الملكي نتيجة ما عانوه من اوضاع سيئة ، وكان لانتصار الثورة البلشفية[25], في روسيا عام 1917 تأثيرا واضحا على العديد من الحركات الثورية في العالم التي ناضلت من أجل مطالبها وحقوقها ، وعلى أثر نجاح هذه الثورة زاد نشاط القوى الجمهورية والاشتراكية المعارضة للنظام الملكي في اسبانيا وانضم العديد منهم الى النقابات وتعززت العلاقات النقابية بين العاصمة مدريد واقليمي كتالونيا والباسك وانشأت لجان لتنظيم الاضرابات العمالية طالبت بتكوين السوفيتات[26]،على غرار ما حدث في روسيا ، وزيادة الاجور وتقليل ساعات العمل , وقد انتمى عدد من الجنود الاسبان والضباط من صغار الرتب الى تلك النقابات ايضا بهدف اسقاط الحكم الملكي[27], بينما عارضها أولئك الذين اقتصر طموحهم على اجراء الاصلاحات وتحقيق اهدافهم بالطرق السلمية [28], وقد سعت حكومة أنطونيو مورا (Antonio Mora) , السياسي المحافظ الذي كان لديه شعبية واسعة في اوساط ضباط الجيش والقوى السياسية الاخرى, الى احباط التوجهات الثورية المدعومة من موسكو, وتمكن من كسب الجيش واستخدمه لمواجهة الإضرابات العمالية التي اندلعت في تلك المدة.[29]

وخلال سنوات الحرب العالمية الأولى ، لم تكن الاوضاع السياسية الخطيرة في إسبانيا بالشدة ذاتها في منطقة النفوذ الإسبانية في المغرب. وازاء الصراعات السياسية العنيفة التي اندلعت في إسبانيا خلال الحرب العالمية الاولى ، وخاصة في عام 1917 ، وبهدف الحفاظ على الوضع العام في المستعمرة الاسبانية في المغرب - المكان العسكري الرئيس للجيش الإسباني في المغرب- فضلت المفوضة السامية مارينا فيغا (Marina Vega) ,التفاوض مع الثوار المغاربة المعارضين للوجود الاسباني في المغرب بدلاً عن مواجهتهم عسكريا، كما طلبت السلطات الفرنسية من إسبانيا وقف جميع الأعمال العسكرية في المغرب، لأن المنطقة كانت أكثر عرضة لتهديد الحياد الرسمي لإسبانيا مما يعرضها للخطر داخل البلاد. وساهمت عوامل أخرى في هدوء المغرب فقد كانت الانقسامات بين المجموعات المؤيدة لدول الوفاق والمجموعات الموالية لألمانيا أقل حدة في المحمية ، حيث كان رأي الضباط مؤيدًا بشكل كبير للألمان, وكان للتنافس المتزايد بين الضباط الأفارقة والضباط في اسبانيا أقل إثارة في منطقة النفوذ الإسبانية في المغرب .[30]

الا ان ذلك لم يمنع محاولات الالمان من إثارة الاضطرابات المحلية في منطقة النفوذ الإسبانية في المغرب خلال الحرب العالمية الأولى واستغلال تحالفهم مع الإمبراطورية العثمانية في تحقيق ذلك ، من خلال إثارة رد فعل الإسلام ضد الهيمنة الاستعمارية لبريطانيا وفرنسا في المغرب. وقد اصطدمت تلك التوجهات بعقبة مهمة تمثلت باستقلال السلطان المغربي عن الأتراك. ومع ذلك نجح الألمان في إقامة علاقة مع بعض قادة الريف مثل عبد الكريم الخطابي [31]، وتلقوا الأموال والأسلحة الألمانية لاستخدامها ضد القوات الاستعمارية الفرنسية, وكانت السلطات العسكرية الإسبانية على علم بهذه الأنشطة الألمانية السرية.[32] الا انها لم يكن بمقدورها منعها ليس بسبب ميول ضباط الجيش المؤيدين لألمانيا في المغرب وحسب، ولكن أيضًا بسبب ضعف المعدات وتنظيم القوات الإسبانية ، وانتقدت السلطات العسكرية الفرنسية على لسان المارشال الفرنسي هوبير ليوتي (Hubert Lyautey) ، المقيم العام لفرنسا في المغرب التسامح الاسباني الضمني للعمليات الألمانية في

DOI:10.52113/uj05/021-14/1362-1378

المحمية الإسبانية ، والتساهل الإسباني تجاه الأنشطة الألمانية. ومع ذلك ، اذ شكل الموقف المتمرد للقبائل المغربية مشكلة مهمة للفرنسيين في محميتهم. وسبب توترات بين السلطات الفرنسية والإسبانية ، مما أدى إلى توسيع صورة إسبانيا كشريك استعماري غير موثوق فيه.[33] زادت مجالس الدفاع خلال خريف عام 1917 - وهي فترة حرجة بالنسبة للعديد من الدول الأوروبية التي كانت تخوض الحرب العالمية الأولى - من ضغوطها على الحكومة الاسبانية , وفي تشرين الثاني من العام نفسه قرر الملك الاسباني ألفونسو الثالث عشر(Alfonso XIII)[34], انشاء حكومة جديدة بقيادة مانويل غارسيا بريتو(Manuel G. Prieto) ، ركز في اختيار حكومته على ممثلي مختلف القوى السياسية, وعين خوان دي لا سيرفا (Juan de la Cierva) ، وهو مدني محافظ ، وزيراً للحرب فيها . وابدى لا سيرفا تعاطفه مع الجيش وعمل على تقديم بعض التنازلات لمجالس الدفاع ، بينما ناور في والوقت ذاته لوضعه تحت سيطرته, وحاول كسر وحدة حركة قوى المعارضة في الجيش. وتمكنت وزارة الحرب من ممارسة بعض النفوذ على مجالس الدفاع ، ولكن الدوائر العسكرية اكتسبت تأثيرًا كبيرًا على السياسة المدنية .[35]وبهدف امتصاص نقمة الجيش اصدر لا سيرفا مشروع قانون إصلاح عسكري في عام 1918, واهمل مشاريع الإصلاح العسكرية التي صاغتها الحكومات السابقة[36], وبذل جهودا لتمرير مشروع القانون قبل أن يتم رفضه أو تصحيحه من قبل البرلمان الإسباني.[37]

الا ان مشروع الاصلاح لم يحل المشاكل الهيكلية للجيش الإسباني, وزاد تفاقم الاوضاع سوء, فقد كتب مشروع القانون لتلبية رغبات مجالس الدفاع الانية دون حل لكافة المشاكل التي كانت تعانيها المؤسسة العسكرية, وساعد مشروع القانون على زيادة عدد الفرق دون مبرر لذلك من أربعة عشر إلى ستة عشر ، مما رفع عدد القوات العسكرية إلى 180،000 ، وأدى إلى زيادة عدد الضباط, ، وتمت زيادة رواتب الضباط استجابة للزيادة المرتبطة في ارتفع تكلفة المعيشة نتيجة الحرب، لكن الفوارق بين المرتبات كانت واضحة بين صغار الضباط واقرانهم من اصحاب الرتب الاعلى, واصبحت شروط الترقية إلى رتب اعلى أكثر صعوبة , وباتت الترقيات في أوقات الحرب والسلام تتم على أساس الأقدمية لا على أسس المشاركة في العمليات العسكرية. وكان هذا تنازلًا واضحًا لإرضاء الضباط في مجالس الدفاع ، ولكنه اضر بالضباط الذين يخدمون في المستعمرات الاسبانية ومن انيط بهم بمهام عسكرية فعلية هناك, لذا كان ذلك بمثابة ضربة لمعنويات الجيش في المستعمرة الاسبانية في المغرب , وتضمن مشروع القانون بنود أخرى بشأن تحديث وتوسيع الاسلحة والمعدات العسكرية للجيش بما في ذلك سلاح الطيران, الا انها لم تكن سوى وعود لم تتحقق على ارض الواقع آنذاك, لأن الميزانية المخصصة لذلك حولت لدفع رواتب الضباط وبات الهدف الرئيسي لمشروع قانون لا سيرفا هو ارضاء الجيش الساخط ومجالس الدفاع الا انه لم يفلح في تحقيق ذلك ايضا, اذ استمرت معارضة الجيش ومثل مشكلة للقوى السياسية في السنوات التي تلت انتهاء الحرب العالمية الاولى .[38]

- **ثالثاً: تولي بريمودي دي ريفيرا السلطة واثره على الواقع السياسي حتى نهاية الحكم الملكي عام 1931**

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عام 1918 قل اعتماد الدول الاوربية على الصادرات الاسبانية فتدهورت الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية وانتهى الاستقرار النسبي في الاحوال الاقتصادية الذي شهدته البلاد أبان سنوات الحرب , مقارنة بالدول المتحاربة، لتتعالى اصوات دعاة الجمهورية المطالبة بأسقاط الحكم الملكي واعلان النظام الجمهوري اسوة بما جرى في روسيا القيصرية [39], وقد تزامنت تلك المطالبات مع زيادة الوعي الوطني لدى اغلب الشعوب في المدة التي تلت الحرب العالمية الاولى , وزادت الأحزاب اليسارية والقوى الشعبية الاسبانية من مطالبها بأجراء إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية. ولما كان الساسة الأسبان عاجزين عن تحقيق ذلك ,أخذت المعارضة للملك الاسباني الفونسو الثالث عشر وحكومته بالتزايد وبدأت الأصوات الداعية الى إسقاط النظام الملكي وإحلال النظام الجمهوري محلة تتعالى في اسبانيا. وقد تزامن ذلك مع الهزائم التي كانت تتعرض لها القوات الاسبانية في مستعمرة

DOI:10.52113/uj05/021-14/1362-1378

مراكش.[40] الأمر الذي دعا الحكومة الاسبانية الى أنشاء فرقة مشاة عسكرية[41], مهمتها استعادة الأوضاع هناك فأسست في تشرين الأول 1920 الفرقة الأجنبية الاسبانية[42], لاسيما وان المراكشيين نظموا في تلك المدة حركة المقاومة الى درجة انهم استطاعوا أحباط كافة تدابير الحكومة الاسبانية الرامية الى إخضاعهم او الحد من هجماتهم على القوات الاسبانية هناك .

ونتيجة لتلك المقاومة, صممت اسبانيا في تلك المدة على أحكام سيطرتها على الريف المراكشي, ووزعت قواتها على جهتين غربية بقيادة القائد العام للقوات الاسبانية الجنرال برنجوير ,وشرقية بقيادة قائد القوات الاسبانية في منطقة مليلة الجنرال سلفستر (Silvestre) , ولكون الأخير من المقربين للملك الفونسو الثالث عشر فقد اختاره لإنهاء حركة المقاومة المراكشية وزوده بارادة ملكية قائلا ((افعل كما أقول لك ولا تلتفت لأوامر وزير الحربية الأحمق)) ومضى سلفستر لتنفيذ ما امر به, وتهيأت قواته لشن هجوم على قوات المقاومة في مراكش.[43]

وفي منتصف تموز عام 1921, قامت قوات المقاومة المراكشية بشن هجوم كبير على القوات الاسبانية في منطقة أنوال . وعلى اثر ذلك صدرت الأوامر لقادة الفرقة الأجنبية الاسبانية ,التي كانت معسكرة في المناطق الغربية من مستعمرة مراكش , بالتحرك نحو المناطق الشرقية لإسناد القوات الاسبانية هناك وتقديم الدعم لها إلا أن قوات الفرقة الأجنبية قد واجهت صعوبات في تنقلها بسبب ضعف التنظيم والتنسيق بين الوحدات العسكرية الاسبانية المنتشرة في المستعمرة, فضلا عن وعورة المناطق التي تتحرك بها, مما استدعى الأمر نقلها بواسطة السكك الحديدية الى المنطقة الساحلية في سبته, وأبحرت من هناك بواسطة السفن الى مدينة قادس ومن ثم تحركت نحو مدينة مليلة, الأمر الذي أخر وصولها بينما تمكنت القوات المراكشية بقيادة عبد الكريم الخطابي, من إلحاق هزيمة كبيرة بالجيش الاسباني البالغ عدده ما يقارب عشرون ألف مقاتل وبقائدة الجنرال سلفستر الذي انتحر بعد مقتل حوالي اثنا عشر ألفا من جنوده في في معركة انوال[44] .

مثلت تلك الهزيمة تهديدا جديا للوجود الإسباني في المغرب, لذا سعت السلطات الاسبانية استعادت سيطرتها على الأوضاع هناك .[45] وتولت الفرقة الأجنبية الاسبانية بعد وصولها الى ضواحي مدينة مليلة مسؤولية الدفاع عن بقية الوحدات الاسبانية المتبقية من الجيش الاسباني , وتمكنت القوات الاسبانية من استعادة سيطرتها على مدينة مليلة.[46]

وفي ضوء ما سبق يمكن القول, إنَّ سوء تنظيم القوات الاسبانية وافتقارها الى التنسيق بين وحداتها المنتشرة في مراكش أدى الى تلقيها الهزيمة على يد القوات المراكشية التي كانت تقلها عددا وعدة ,فضلاً على ذلك فإنَّ المعنويات العالية للقوات المراكشية ومعرفتها بجغرافية المنطقة التي تقاتل فيها كان له دور مهم في إحرازها النصر.

ادت هزيمة القوات الاسبانية في المغرب الى زيادة ضغوط قوى الجيش ضد الحكومة الاسبانية ودعت تلك القوى الى اجراء تحقيق يكشف عن اسباب الهزيمة العسكرية التي تركت شعورا بالاسى والحزن في نفوس المواطنين الاسبان ، فتشكلت على اثر ذلك لجنة من البرلمان مهمتها معرفة اسباب الهزيمة وتقديم التوصيات لمعاقبة مسببيها .[47] وما كادت اللجنة البرلمانية تنهي دراستها للموضوع وتعلن النتائج التي توصلت اليها حتى أعلن بريمودي دي ريفيرا Premode (D. Rivera)[48], تمردا عسكريا على الحكومة في مدينة برشلونة في 12 أيلول 1923 متهما الحكومة بمسؤوليتها عن هزيمة الجيش الاسباني في مراكش وهدد الملك بالزحف على مدريد اذا لم يخوله ادارة البلاد بعد اقالة الحكومة .[49]

يتضح مما سبق, ان الجيش الاسباني قرر تولي زمام الامور في اسبانيا نتيجة فشل القوى السياسية في مهامها وعدم قدرتها التوصل الى حلول للأوضاع التي كانت تشهدها اسبانيا, ولعل هزيمة الجيش الاسباني في المغرب فتحت الضوء الاخضر لبعض قيادات الجيش للإطاحة بالحكومة التي حملتها مسؤولية تلك الهزيمة كليا, الا ان من بديهي القول ان الهزيمة لا تتحملها الحكومة وحدها وانما الجيش يتحملها ايضا .

وازاء ذلك نزل الملك عند ارادة بريمودي دي ريفيرا وسلمه مسؤولية ادارة البلاد وحكمها حكما عسكريا ، مطلقا لا سيما ان

الملك اراد القضاء على حالة عدم الاستقرار فضلا عن انهاء قضية اللجنة البرلمانية التي كان تقريرها مليئا بالاتهامات لشخصه وللحكومة وكبار قادة الجيش الذين حملتهم مسؤولية الهزيمة في مراكش .[50]

حكم بريمودي دي ريفيرا اسبانيا حكما عسكريا وأعلن الاحكام العرفية وحّل البرلمان وأنشئ بدلا عنه جمعية وطنية , وفرض رقابة مشددة على الصحف والمطبوعات والقى العديد من زعماء احزاب اليسار في السجن ، واستبدل المحاكم المدنية بمحاكم عسكرية . أما تقرير اللجنة البرلمانية وما تعلق به فقد أمر بمنع نشره.[51] وعبر ريفيرا عن تأييده للحركات والقوى الفاشية في اسبانيا اثر زيارته الى ايطاليا في تشرين الاول 1924 وعقد خلالها معاهدة للصداقة والتعاون المشترك مع الحكومة الايطالية ، وشكلت هذه الزيارة حافزا لإيغال ريفيرا في سياسته الفاشية التي أسهم في ارساء دعائمها في الحياة السياسية الاسبانية .[52]

وإثر معركة وندال وهزيمة الجيش الإسباني أمام ثوار الريف المراكشي, قرر بريمو دي ريفيرا إرسال وفد للتفاوض مع الأمير عبد الكريم الخطابي، وعقد صلح معه في مدينة تطوان, ولكن المفاوضات أخفقت وعادت الحرب وتوالت انتصارات ثورة الريف وخاصة بعد انضمام القبائل الريفية اواخر عام 1924 إلى المقاتلين الريفيين، ولحقت الهزائم مجدداً بالجيش الإسباني، فاضطر ريفيرا الذهاب إلى تطوان لمعالجة الأوضاع الخطيرة التي استجدت ثانية، وعقد مؤتمراً عسكرياً فيها ضم اثني عشر من كبار قيادات وضباط الجيش الاسباني. وقرر إعلان الأحكام العرفية في منطقة الريف واستقدام معظم القوات في إسبانيا، وتولى بنفسه مهام المقيم العام. وقرر التوقف عن مهاجمة المناطق الداخلية للريف والاكتفاء بحماية الموانئ تمهيدا للدخول في مفاوضات مع الأمير الخطابي لإيقاف العمليات العسكرية .[53]

وازاء ذلك عيَّن بريمو دي ريفيرا السنيور أرشيفاتا(Arshifta) مندوباً عنه، وعين الخطابي محمد بن محمدي مندوباً مفاوضاً عنه. وعرضت إسبانيا الصلح على أساس تخليها عن المواقع التي أجليت عنها، فلم يقبل المندوب الريفي وأخفقت المفاوضات إثر شروط قدمها الخطابي بالاستقلال التام فازداد الأمر سوءاً، وتجدد القتال، وخاصة بعد انضمام القبائل القاطنة بين تطوان وحدود طنجه إلى الثورة وقيامها بقطع وسائل الاتصال وطرق التموين عن الجيش الإسباني الذي هددته نكبات كبيرة, وفي عام 1925 وحيال خشية فرنسا من استمرار انتصار ثورة الريف وتأثير ذلك على سكان مراكش هاجمت قواتها منطقة الريف ومقاتلي الخطابي الذين قاوموا القوات الفرنسية , وإزاء ذلك تم الاتفاق بين فرنسا وإسبانيا على التعاون للقضاء على قوات الخطابي, اذ وصل الجنرال الفرنسي هنري فيليب بيتان (Hinre Filap Petain)[54] إلى المغرب واجتمع مع بريمو دي ريفيرا، واتفقا على وضع جميع إمكانات بلديهما لإخضاع الأمير الخطابي.[55]

وعلى الرغم من ذلك صمد الريفيون سنة كاملة اضطر بعدها الأمير الخطابي في عام 1926 إلى الاستسلام للحفاظ على ما تبقى من سكان الريف بسبب ما تعرضوا له من خسائر بسبب عدم تكافؤ الإمكانيات بين الجانبين, وقد دعم هذا الاستسلام موقف بريمو دي ريفيرا داخل إسبانيا وعُدّ ذلك النجاح من أهم منجزاته في سياسته الخارجية.[56]

وبعد انتهاء حرب الريف في مراكش عام1927اولى بريمودي دي ريفيرا اهتماما بتطوير مؤسسات الجيش وتحديثها , واسس بعض الاكاديميات العسكرية.[57] مثل اكاديمية سرقسطة ولم تقتصر الدروس التي كان يتلقاها طلبة تلك الاكاديميات على الجانب العملي المتمثل بالتدريبات اليومية التي يمارسها طلبة الأكاديمية , بل أنهم تلقوا كذلك دروسا نظرية ألقيت عليهم من قبل أكاديميين مختصين بعلم النفس العسكري , وبعض العلوم العسكرية والتربوية الأخرى.[58]

وفي أطار اصلاحه للوضع الاقتصادي والاجتماعي رفع ريفيرا شعار (الوطن - الدين - الملكية) وافلح في بعض المشاريع الخدمية مثل تعبيد وشق طرق مواصلات جديدة فضلا عن انشاء وتحسين قنوات الري .[59] وبينما لقيت مشاريع ريفيرا الخدمية استحسانا وقبولا من الشعب الاسباني ، الا ان سياسته في المجال التربوي جوبهت بمعارضة كبيرة لأنه وضع قطاع التعليم تحت اشراف رجال

DOI:10.52113/uj05/021-14/1362-1378

الدين الذين صاغوا المناهج الدراسية في ضوء افكارهم واخضعوا قبول الطلبة في الجامعات الاسبانية لشروط معقدة ومن أجل ايقاف موجة المظاهرات والاحتجاجات الطلابية امر ريفيرا بأغلاق الجامعات الاسبانية وتأجيل الدراسة فيها الى أن يتم السيطرة على الاوضاع واستتباب الامن في البلاد .[60]

ولعل ما زاد من حدة الاوضاع سوء في اسبانيا ، الانعكاسات السلبية للازمة الاقتصادية العالمية على الاقتصاد الاسباني عام 1929 والتي نجم عنها انخفاض قيمة العملة الاسبانية وارتفاع اسعار السلع والخدمات الضرورية بشكل كبير ، لذا تجددت الاضرابات ودعت الاتحادات العمالية المدعومة من موسكو الى اسقاط النظام الملكي واعلان الجمهورية .[61]

ازاء ذلك طلب الملك الفونسو الثالث عشر من ريفيرا تقديم استقالته غير ان الاخير حاول التشبث بالحكم وارسل في 28 كانون الثاني 1930 عددا من البرقيات لقادة الجيش الاسباني حثهم فيها على مواصلة تأييده ودعمه, الا أنه حينما أيقن ان هؤلاء غير راغبين في مؤازرته, قدم استقالته وغادر الى باريس حيث توفي في 16 آذار 1930 .[62]

وهكذا فان ريفيرا حكم اسبانيا حكما عسكريا اكثر من ست سنوات عجز فيها عن فرض الامن والاستقرار وولد حكمه المزيد من الاضطرابات والفوضى ، واذا كانت فترة حكمه قد تمخضت عن شيء ، فأن احزاب اليمين أصبحت أكثر يمينية واليسار أكثر يسارية ، وضعف الاتجاه المعتدل ولم يعد بإمكانه ان يصبح عامل موازنة بين طرفي النزاع ولعل عدم موافقة قيادات الجيش مؤازرته يدرج ضمن طبيعة الوضع السياسي المضطرب الذي كانت تشهده البلاد في تلك المدة , واختلاف توجهات قيادات الجيش وضباطه الايدلوجية والتي لا تتوافق مع توجه وطبيعة حكم ريفيرا لإسبانيا [63].

ولم يغب الجيش عن المشهد السياسي بعد استقالة ريفيرا , إذ عهد الملك الى الجنرال داماسو برنجوير(Damaso Brenguer) لتشكيل حكومة انتقالية, في الثلاثين من كانون الثاني عام 1930 ,مهمتها أعادة الحكم الدستوري الى البلاد . وتمهيدا لذلك حاولت الحكومة تنفيذ برنامجا سياسيا اصلاحيا لكنها فشلت في تطبيقه بسبب استمرار اضطراب الأوضاع الداخلية, خاصة بعد تشكيل أحزاب المعارضة الرئيسة ودعاة الجمهورية من الاشتراكيين والشيوعيين (اللجنة الثورية) بزعامة الكالا زامورا (Alcala Zamora)[64],التي قامت في التحضير للقيام بالإضرابات العمالية وحركات التمرد الرامية لأسقاط الملكية.

ونتيجة لذلك لم تصمد حكومة الجنرال دامسو برنجوير أمام معارضيها فأقدمت على تقديم استقالتها , ثم كلف الملك الأدميرال بوتيستا اسنار(Bautista Asnar) بتشكيل الحكومة ,وكان هذا من اشد الموالين للنظام الملكي ,وحال تشكيلها أقدمت حكومته ,على تقديم تنازلات لقوى المعارضة هدفت من وراءها استعادة الأمن .ومن أهم تلك التنازلات إعلانها وبموافقة الملك العمل بدستور 1876[65], وتحديدها منتصف عام 1931 كحدا أقصى لأجراء انتخابات برلمانية عامة ,إلا أن قوى المعارضة ممثلة باللجنة الثورية عدت هذا الأمر غير كافٍ ,وأعلنت بأنها لن تشارك بأية انتخابات باستثناء تلك التي تقام من اجل تشكيل مجلس تأسيسي وصياغة دستور جديد وأجراء استفتاء حول طبيعة الحكم الذي يرغب فيه الشعب الاسباني مما يعني أنها كانت تريد تغيرا جذريا لم تتضمنه أطروحات الحكومة الجديدة التي سرعان ما واجهت انتفاضة شعبية في كانون الأول عام 1930 زاد من خطورتها انضمام الجنود والضباط في الحامية العسكرية لمدينة جاكا (Gaka)الواقعة شمال مدريد لها , مما دفع الحكومة الى إعلان الأحكام العرفية لغرض السيطرة عليها وهذا ما تحقق لها بعد القبض على أعداد كبيرة من قادتها وإعدام بعض الضباط المشاركين فيها.[66]

ومما زاد الأوضاع خطورة ومهد الى انتهاء الحكم الملكي ما بينته نتائج الانتخابات البلدية التي أجريت في الثاني عشر من نيسان عام و1931التي أسفرت عن فوز الأحزاب الجمهورية فيها, مما يعني ان النظام الملكي فقد شعبيته في المدن الاسبانية أيضا .[67] ولم يكن امام الملك سوى خيار الدفاع عن النظام الملكي والاعتماد على المقربين له في تحقيق ذلك الا ان قائد الحرس المدني الجنرال خوزيه سانخورخو(Jose Sanjurjo)[68] , رفض القيام بأي عمل عسكري

DOI:10.52113/uj05/021-14/1362-1378

لحماية النظام الملكي, إذ رأى الأخير أن مثل هكذا عمل من شانه ان يؤدي الى (سفك دماء غزيرة) بسب اتساع حدة المعارضة الشعبية للنظام الملكي في مدريد وبقية المدن الإسبانية.[69]

تبين مما سبق ان النظام الملكي في اسبانيا حاول الاستعانة بقيادات الجيش بهدف استتباب الامن في اسبانيا لكن تلك المحاولات لم يكتب لها النجاح في ظل الاوضاع الداخلية غير المستقرة التي كانت تشهدها اسبانيا .

وبعد يومين من اعلان نتائج الانتخابات البلدية قرر الملك الفونسو الثالث عشر مغادرة البلاد والتوجه الى فرنسا دون تنازله رسميا عن الحكم واكتفى قبل رحيله بتوجيه خطاب الى الشعب الاسباني قال فيه ((اذهب وفقا لما أجبرت عليه لأني أريد أوفر على شعبي كل صراع اخوي ولا أتنازل عن أي من حقوقي لأنها وديعة التاريخ الذي يطالبني يوما بحساب عسير , وبذلك اعتقد أنني أكمل الواجب الذي يمليه علي حبي للوطن , وأدعو الله ان يشعر الإسبان الآخرون بذلك , وأن يتموا واجبهم)) .[70]

يتضح من الخطاب, أن الملك حاول أثارة مشاعر الموالين له من الشعب الاسباني معولا على نتائج الانتخابات البرلمانية العامة المزمع إجرائها, أملا في العودة الى الحكم في حال تحقيق القوى اليمينية الفوز فيها, إلا أن ذلك لم يتحقق له, إذ مثل رحيل الملك بداية لمرحلة جديدة في التاريخ الإسباني, أخذت فيها القوى الجمهورية تعمل على تشديد قبضتها على الواقع الإسباني, محملة القوى الملكية مسؤولية عدم الاستقرار السياسي الذي شهدته اسبانيا . ومما زاد الوضع سوء دعم قوى خارجية للأحزاب والتنظيمات الاسبانية ذات الميول الأيديولوجي المتوافق معها مما فسح ذلك المجال امام دعاة الجمهورية الانتصار وانتهاء الحكم الملكي بإعلان النظام الجمهوري .

ما ان غادر الملك الفونسو الثالث عشر حتى عملت الأحزاب الجمهورية على ملى الفراغ السياسي الذي ظهر بعد مغادرته, وشكلت حكومة مؤقتة برئاسة الكالازامورا في منتصف نيسان عام 1931, اتخذت برنامجا سياسيا تضمن إجراءات جاءت منسجمة مع أهداف القوى الجمهورية[71], وفيما يتعلق بالمؤسسة العسكرية ,فقد اتخذ وزير الحربية مانويل أزانا (ManuelAzana)[72],إجراءات عدة لغرض تحجيم دور الجيش والحد من تدخلاته في السياسة. فقد اصدر في الثاني والعشرين من نيسان 1931 قرارا دعا فيه الضباط كافة الى تأدية قسم الولاء الى النظام الجهوري كشرط أساسي لبقائهم في الخدمة العسكرية. وبعد ذلك بثلاثة أيام اصدر قرارا ثانيا منح فيه كافة الضباط حرية الاختيار بين البقاء في الخدمة أو التقاعد بغض النظر عن أعمارهم مع الحصول على راتبا يعادل ما كانوا يتقاضونه خلال خدمتهم في الجيش, مما أدى الى أحالة حوالي أحد عشر ألف ضابطا على التقاعد[73], وفقا لرغبتهم المتأتية من الامتيازات المادية التي وفرها هذا القانون. كما أجرى أزانا بعض التغيرات في هيكل المؤسسة العسكرية ,وعمل على تخفيض القوات الاسبانية في مستعمرة مراكش ,وأبدل بعض القوات العاملة ضمن الفرقة الأجنبية الاسبانية هناك بقوات اسبانية جديدة[74], وعندما أدركت قوى الجيش أن الحكومة المؤقتة ستجردها من كافة امتيازاتها التي حققتها زادت معارضتها للنظام الجمهوري.[75]

يمكن القول أنَّ إجراءات ازانا الإصلاحية أحدثت عكس ما أريد لها, إذ وسعت الهوة بين المؤسسة العسكرية والنظام السياسي, وجعلت القوى اليمينية في الجيش تنظر الى النظام الجمهوري بأنه عدوٌ لها وضد طموحاتها, الامر الذي ادى الى زيادة عدائها للنظام الجمهوري , خصوصا ان الجيش الاسباني كان يعد نفسه مؤسسة مستقلة أي مؤسسة تقف فوق كل المؤسسات الإسبانية ماعدا النظام الملكي. وكانت قوى اليمين وكبار قادة الجيش يعتقدون أنَّ النظام الجمهوري ليس صالحا لإسبانيا وان اطاحته بالنظام الملكي غير شرعية ,الأمر الذي يتناقض مع توجهات القوى الجمهورية الساعية الى احكام سيطرتها على الواقع السياسي في اسبانيا .

-الخاتمة

اوضح البحث ان الجيش الاسباني كان له دور مؤثر في الشؤون السياسية ساعده في ذلك قياداته الكفؤة فضلا عن ضعف القوى السياسية, مما فسح ذلك لقوى الجيش ان تكون خيار بديل لفرض

DOI:10.52113/uj05/021-14/1362-1378

الإرادة الوطنية بعد فشل القوى السياسية في ايجاد حلول للمشاكل السياسية والاقتصادية التي عانت منها اسبانيا . والتي كان سببه قصور الحكومات الاسبانية المتعاقبة التي لم تستطع أي منها ايجاد حلول للمشكلات التي يعاني منها الشعب الاسباني.

تبين من البحث ان الحرب العالمية الاولى كان لها دور في رفع مكانة الجيش وقياداته العسكرية , فعلى الرغم من عدم اشتراك اسبانيا في الحرب بشكل مباشر, الا ان ذلك لم يقلل من اهمية قوى الجيش في الدفاع عن اسبانيا اذ ما تعرضت لهجوم من القوات المتحاربة ,الامر الذي عزز من مكانة المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية فيها .

زادت الهزائم التي تعرض لها الجيش الاسباني في المغرب من ضغوط قوى الجيش ضد الحكومة الاسبانية والقوى السياسية وحملتها مسؤولية تلك الهزائم , ودعت تلك القوى الى اجراء تحقيق يكشف اسباب ما لحق بالقوات العسكرية من خسائر , وفسح ذلك المجال للجيش للولوج في السياسة وتكلل ذلك بالانقلاب العسكري الذي قاده بريمودي دي ريفيرا ضد الحكومة وتوليه الحكم بتأييد من النظام الملكي الذي وجد في الجيش الخيار الامثل للتخلص من القوى السياسية ومسؤولية تحمله اسباب الهزائم العسكرية في المغرب .

كشف البحث ان تطبيق الاحكام العسكرية في اسبانيا لم ينه مشاكل اسبانيا, ولعل ذلك سببه طبيعة القوى السياسية المسيطرة على المشهد السياسي في اسبانيا , وما تحمله من بعد أيديولوجي متأثرة بما كانت تشهده اوربا في تلك المدة من تنافس محموم بين الشيوعية والنازية والفاشية, اذ وجدت تلك الافكار في اسبانيا مكان ملائم لبث افكارها وكانت قوى الجيش الاسباني متأثرة بتلك الافكار الامر الذي ترك تأثيره على الجيش الاسباني ايضا .

-الهامش

(1) عبد المجيد نعنعي ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث، بيروت ، 1983 ، ص 150 .

(2) G. J. A. O'Toole, The Spanish War: An American Epic—1898,London,1986,P.3-4.

(3) انهت معاهدة باريس في كانون الأول سنة 1898 الحرب الأميركية - الإسبانية بعد أشهر من اندلاعها. وقد مثلت هذه المعاهدة انتصاراً للولايات المتحدة الأميركية وبداية تحولها إلى قوة عالمية بينما كرست هذه الاتفاقية نهاية فترة عظمة الإمبراطورية الاستعمارية الإسبانية التي استمرت لقرون. فبموجبها تخلت إسبانيا عن أطماعها بكوبا وتنازلت عن ممتلكاتها بالمحيط الهادئ، كما سلمت جزيرتي غوام وبورتوريكو للولايات المتحدة الأميركية، فضلاً عن كل هذا تخلت إسبانيا وبشكل نهائي عن مستعمرتها بالفلبين لصالح الأميركيين مقابل مبلغ عشرين مليون دولار. للتفصيل ينظر : هلال هيثم ,موسوعة الحروب ,بيروت ,2006,ص374.

(4) ان لأقليمي الباسك (الواقع في شمال اسبانيا) وكتالونيا (الواقع في الشمال الشرقي منها) خصائص تجعلهما يتميزان عن بقية الاقاليم والمدن الاسبانية الاخرى ، اذ ان كل منهما له قوميته ولغته الخاصة به ، وانهما من الناحية الواقعية اكثر ارتباطا بأوربا الغربية ، وقد خاض سكان الاقليمين نضالا متواصلا لغرض الحصول على الحكم الذاتي ، للتفصيل ينظر :نور الدين حاطوم ، تاريخ الحركات القومية ، ج3 ، بيروت ، 1969 ، ص 427 - 442.

(5) عبد الحميد البطريق ، التيارات السياسية المعاصرة (1815 - 1960) ، بيروت ، 1974 ، ص 328 .

(6) قررت الدول العظمى في مؤتمر الجزيرة المنعقد في عام 1906 وضع المغرب تحت حماية حكومتي اسبانيا وفرنسا, اللتين اتفقتا فيما بينهما على السيطرة على أراضيها فيما بعد. اذ استولت اسبانيا على مراكش والمناطق الساحلية ,في حين احتلت فرنسا المناطق الداخلية منها . للتفصيل ينظر : روم لاند, تاريخ المغرب في القرن العشرين ,ترجمة: نيقولا زيادة , بيروت ,1963 , ص ص203-206 ؛ بطرس بطرس غالي وآخرون, حرب الصحراء في المغرب العربي , مجلة السياسة الدولية ,العدد44,السنة الثانية عشر ,1976, ص215.

(7) Spencer C.Tucker, The Encyclopedia of the Spanish-American and Philippine-American , Volume 1,London,2009,P.553.

(8) حول المؤتمر واهم مقرراته ينظر : محمد علي داهش, لمغرب في مواجهة اسبانيا (صفحات من الكفاح الوطني ضد الاستعمار 1903-1927),(د.م.),2010, ص34-35.

(9) حول احدث برشلونة ينظر : محمد عبد الكافي ,اسبانيا من الدكتاتورية الى الديمقراطية امثولة وقدوة, تونس ,1991 ,ص43-45.؛

Martín Corrales, . «Movilizaciones en España contra la guerra de Marruecos (julio-agosto de 1909),Madred,2011 . p. 123.

(10) Ibid,P.123-124.

(11) وصف السياسي الاسباني ورئيس الوزراء الاسباني 1912-1918 ألفارو دي فيغيروا كونت رومانونيس في جلسة الكونغرس في كانون الثاني 1915 الميزانية المخصصة للجيش الاسباني وطريقة تقسيمها قائلا: كانت الميزانية العسكرية الإسبانية الأقل كفاءة من بين جميع الميزانيات المعروفة. وكلف الحفاظ على جيش مؤلف من 140،000 الدولة مبلغ 300 مليون بيزيتا. ولم تنفق هذه الأموال لشراء المعدات الحديثة او تطوير الجيش وانما انفقت الغالب على رواتب الجنرالات والضباط .ينظر:

https://www.npg.org.uk/collections/search/person/mp51121/alvaro-de-figueroa-y-torres-mendieta-conde-de-romanones

(12) محمد عبد الكافي, المصدر السابق , ص 11.

(13) عبد الحميد البطريق ، المصدر السابق ، ص 329.

(14) محمد رفعت بك ، التيارات السياسية في حوض البحر الابيض المتوسط ، القاهرة ، 1960 ، ص 283.

(15) Ron Carden, German Policy Toward Neutral Spain, 1914-1918 (RLE The First World War),London,2014,P.10.

(16) I bid,P.13.

(17) Ernle Bradford, Gibraltar: The History of a Fortress,Londoon,2000,P.19.

(18) أعلنت البرتغال في السابع من آب عام 1914 دعمها السياسي لحليفتها التقليدية بريطانيا , دون اشتراكها عسكريا في الحرب حتى شباط عام 1916 ,اذ استولت القوات البرتغالية ,بطلب من بريطانيا ,على ستة عشر سفينة تجارية ألمانية ونمساوية كانت راسية في مياهها الإقليمية بالقرب من العاصمة البرتغالية لشبونة منذ بداية الحرب ,الأمر الذي دفع ألمانيا الى إعلان الحرب عليها في التاسع من آذار من العام نفسه , وخاض أكثر من مائة إلف جندي برتغالي العمليات العسكرية على الجبهة الغربية ينظر:

Opportunity and Chance, The Introduction of Sampling Techniques in Portugal Nuno Luís Madureira Iscte, Lisbon, 1983, P.2.

(19) كانت الفوارق الطبقية واضحة المعالم في المجتمع الاسباني, اذ فرضت أقلية ممثلة بقادة الجيش, وكبار الملاكين , ورجال الكنيسة الكاثوليك سيطرتها على الغالبية الكبرى من المجتمع الاسباني, ممثلةً بطبقتي العمال والفلاحين الذين عانوا من ظروف اقتصادية صعبة . للتفصيل ينظر :

Edward E.Malefakis, Agrarion Reform and Origins of the Civil War ,London, 1970,PP.74.

(20)José E. Alvarez, The Betrothed of Death: The Spanish Foreign Legion During the Rif Rebellion1920-1927,U.S.A., 2001,P.219.

(21) فرانسيسكو فرانكو (1892-1975) : عسكري وسياسي اسباني التحق بالجيش الاسباني منذ صباه وشارك في العديد من الحملات العسكرية في المغرب العربي , ونظرا لدوره الايجابي في تلك المعارك حصل عام 1915 على ترقية جديدة أصبح بموجبها نقيبا في الجيش أسهم في إنشاء الفرقة الأجنبية الاسبانية أصبح قائدا عاما للجيش المغربي عام 1934 ورئيسا للأركان العامة عام 1935 , وبعد تولي الجبهة الشعبية عام 1936 نقل الى جزر كناريا لمعارضته لها ، وحينما نشبت الحرب الأهلية الاسبانية أصبح قائدا للثوار وسيطر على اسبانيا وحكمها حكما دكتاتوريا حتى وفاته . للتفصيل ينظر :

Michael Streeter, Franco ,London ,2005,P.1-76. ; Stanley G. Payne , Franco's Spain , London , 1968 , P.P. 1 – 15.

(22)Cristopher J.Ross , Spain1812-1996 Modern History For Modern Languages, London , 2000,P.13.

(23) من ابرز الحكومات التي تشكلت في المدة بين ربيع عام 1917 وأوائل عام 1918 حكومة برئاسة مانويل غارسيا بريتو واخرى برئاسة إدواردو داتو، وتولى حقيبة وزارة الحرب في تلك الحكومات اربع وزراء هم فرانشيسكو أغيليرا ، وفرناندو بريمو دي ريفيرا ، وخوسيه مارينا فيغا ، وخوان دي لا سيرفا . ينظر :

Rodrigo Botero, Relations with Spain From the Revolutionary war to Cold war, (Greenwood, Westport),2001,P.83.

(24)GordonA.Craig and Felix Gelbert ,The Diplomats1919–1939, New Jersey,1953,P.32

(25) الثورة البلشفية : هي ثورة العمال والفلاحين والجنود في روسيا في اكتوبر 1917 ، فبعد الثورة الاولى التي شهدتها روسيا في آذار من العام نفسه ، والتي لم تلب مطالب الشعب الروسي في انهاء الحرب واخراج روسيا منها والغاء الفوارق الاجتماعية ، وجد الشيوعيون (البلاشفة) بزعامة لينين الفرصة

مؤاتية لأسقاط الحكومة المؤقتة (البرجوازية) واحلال الشيوعيين محلها ، الامر الذي ترك صداها في العديد من بلدان العالم . ينظر : رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين (تطور الاحداث لفترة ما بين الحربين 1914 - 1945) ، ج1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط2 ، 1983 ، ص 63 .

(26) السوفيتات : كلمة روسية تعني مجالس العمال التي انشأت بعد قيام الثورة البلشفية . للتفصيل ينظر : محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، ج1 ، بيروت ، 1980 ، ص 1043 .

(27)Gerald Brenan,The Spanish Labyrinth ,U.S.A.,1960 , P. 183 .

(28) سانتياغو كاريللو ، اسبانيا غدا ، ترجمة : نادر ذكرى ، بغداد ، 1980 ، ص 87 .

(29)26 . Felix Morro , Revolution and Counter Revolution in Spain , London , 1963,P.123.

(30) محمد علي داهش, المصدر السابق ,ص68 .

(31) عبد الكريم الخطابي : ولد عام 1882 في قرية اجدير سافر الى تطوان مع عائلته عام 1896 للدراسة درس على يد شيوخ معروفين وعاد منها عام 1900 الى اجدير ,رحل بعدها الى فاس واستقر فيها وواصل دراسته فيها عين سكرتيرا لمكتب الشؤون المحلية في مدينة مليلة ابدى معارضته للسياسة الاسبانية مما دفع السلطات الاسبانية على فصله من عمله وسجنه وفي عام 1918 هرب من السجن وقاد المقاومة الريفية ضد اسبانيا وفرنسا مدة ست سنوات توالت انتصاراته فيها واستمرت انتصاراته حتى عام 1926 اذ حورب من قبل القوات الفرنسية والاسبانية مما اضطر الى الاستسلام وتم نفيه الى احدى جزر المحيط الهادي ولبث هناك عشرين عام ثم طلب اللجوء في مصر وبقي فيها حتى وفاته عام 1963 . ينظر : محمد سلام امزيان , عبد الكريم الخطابي ودوره في لجنة تحرير المغرب العربي 1947-1956, رسالة ماجستير غير منشورة ,كلية الآداب ,جامعة بغداد ,1988, ص 23-24 .

(32) محمد علي داهش, المصدر السابق ,ص70 .

(33)https://encyclopedia.1914-1918-online.net/article/military_and_strategy_spain

(34) الفونسو الثالث عشر (1886 - 1941) : ملك اسباني من أسرة ال بوربون تولى العرش عام 1902 ,وشهدت مدة حكمه العديد من الاضطرابات والفوضى, وتعددت الحكومات في عهده حتى بلغ عددها حوالي ثلاثين حكومة، وبعد فوز الجمهوريين في انتخابات عام 1931 غادر الى فرنسا دون ان يتنازل عن العرش حتى وفاته . للتفصيل ينظر :

P.233. The New Encyclopedia Britannica, Vol. I, 5 edition,London ,
1975.

(35) Gabriel Jackson , The Spanish Republic and the Civil War 1931- 1939 , New York , 1965.P.122.

(36) من اهم الخطوات الاصلاحية التي سعت الحكومات السابقة القيام فيها ما قام فيه وزير الحرب الجنرال أوجين لوكي في حكومة رومانوس اذ سعى الى إصلاح الجيش عن طريق زيادة عدد القوات إلى 180 ألف جندي مع تقليل عدد الضباط بشكل كبير. وهدف هذا المشروع أيضًا لإنشاء نظام أكثر انتقائية للترقيات الا ان تلك الخطوات لم ترى النور بسبب المعارضة ضد تنفيذ مشروع القانون. ينظر :

Michael Alpert ,The Republican Army in the Spanish Civil War 1936-1939,London,1988,P.1-2.

(37) Gabriel Jackson,Op.Cit.P.124.

(38) I bid.125.

(39) عبد الحميد البطريق ، المصدر السابق ، ص 329 ؛ وليم فوستر , موجز تاريخ الحركة النقابية (1764- 1939), ترجمة :عبد الحميد الصافي, ج2, بغداد , 1974، ص 111 .

(40)Cristopher J.Ross, Op.Cit., PP.52-53 .

(41) فرقة المشاة : طبق نظام الفرقة أول مرة في الجيش الفرنسي منذ القرن الثامن عشر ,وازداد أهمية في حروب الثورة الفرنسية , وبحلول عام 1914 بلغ مجموع فرقة المشاة الأوربية العادية زهاء ستة عشر ألف مقاتل نظموا في لوائي مشاة , وكل لواء مؤلف من أربعة أفواج وكل فوج مؤلف من ثلاث كتائب اضافة الى لواء مدفعية واحد ووحدات اسناد . ينظر: روجر باركنسن , موسوعة الحرب الحديثة ,ج1 ,ترجمة: سمير عبد الرحيم ألجلبي , بغداد ,1990 ص 213.

(42) تأسست الفرقة الأجنبية الاسبانية في المغرب عام 1920من الجنود الأسبان والمغاربة ,بقيادة العقيد ميلان استراي (Millan Astray) ومساعدة فرانسيسكو فرانكو الذي أصبح نائب قائد الفرقة في الأعوام (1920-1923) وقائدا لها في المدة (1923-1927) . وأصبحت الفرقة سلاحا مهما بيد فرانكو في الحرب الأهلية الاسبانية بيد أنها تكبدت خسائر فادحة فيها ,وعادت الى المغرب عام 1939 وبقيت فيه حتى اعلان استقلاله عام 1956,حينها أدمجت الفرقة بالجيش النظامي الاسباني . ينظر : المصدر نفسه ,ج2 , ص 242-243 .

(43) محمد محمد سلام أمزيان , المصدر السابق, ص 30 .

[44] معركة أنوال : معركة حدثت عام 1921 بالقرب من انوال التي يوجد فيها مقر القيادة العامة الاسبانية في المغرب بين المغاربة بقيادة عبد الكريم الخطابي ، والاسبان بقيادة الجنرال سلفترى ، وقد احرز المغاربة نصرا فيها . ينظر : احمد عطية الله ، القاموس السياسي , القاهرة , 1977 ، ص 174 .

[45] محمد محمد سلام أمزيان , المصدر السابق, ص33 -34 .

[46]Alan Lloyd ,Franco, London ,1969,P.30 .

[47]F. Lee Benns , Europe Since 1914 It's World Setting , New York , 1946 , P.321.

[48] بريمودي دي ريفيرا حاكم وقائد عسكري إسباني، ولد عام 1870 ونشأ في أسرة إسبانية معظم أفرادها من العسكريين المحترفين. انتسب إلى أكاديمية طليطلة Toledo العسكرية وتخرج فيها عام 1888. خدم ضابطاً في المغرب (مراكش) وكوبة والفيليبين. وفي عام 1915 عيّن حاكماً عسكرياً لمدينة قادس Cadiz، ثم قائداً عاماً لمنطقة مدينة بلنسية Valencia ثم في برشلونة Barcelona عام 1922. قاد بريمو دي ريفيرا انقلاباً عسكرياً عام 1923 وتسلم الحكم في إسبانية، وأعلن حل البرلمان، وتعليق الدستور، في سبيل القضاء على الفساد الداخلي، وتسلم رئاسة الوزارة من عام 1923 حتى عام 1930، ينظر: وليام لانجر ,موسوعة تاريخ العالم ,ج7,ترجمة: محمد مصطفى زيارة ,القاهرة ,1969,ص2571.

[49] ايمان جواد هادي البرزنجي ,اسبانيا والقضايا العربية 1932-1967 , رسالة ماجستير غير منشورة ,كلية التربية- ابن رشد, جامعة بغداد,1996 , ص45

[50]Blak E. and E.C . Helemreich , Twentieth century Europe , New York , 1950 , P.P. 299 - 300 F. Lee Benns , Op.Cit., P.P. 321 – 322;

[51] عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ، التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية ، بيروت ، د. ت ، ص 608 .

[52]Frank Chambers and Others , This Age of conflict , New York , 1950 , P. 515 ;

صالح محمد العابد ، الحرب الاهلية الاسبانية 1936-1939,مجلة دراسات في التاريخ والاثار ,العدد الثاني ,بغداد 1982 ، ص 328 .

[53]Casanova Marina , Ladiplomcia Espanolo , Durante Le Guerra civil Ministerio De Asuntos Exteriores , Madrid , 1996 .p.163.

[54] هنري فيليب بيتان(1856 – 1951): قائد عسكري فرنسي أوقف زحف الألمان عند مدينة فردان(Frdan) في الحرب العالمية الأولى, كلل انتصار الحملة الفرنسية الاسبانية تحت قيادته ضد الأمير عبد الكريم الخطابي في عام 1926 , عين سفيراً في اسبانيا في المدة (1939 – 1940) نصب قائدا عاما للقوات الفرنسية بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية , طلب الهدنة من ألمانيا في أعقاب هزيمة بلاده الحرب في حزيران عام1940,نصب رئيسا لدولة فيشي, اتهم بالخيانة العظمى بعد انتصار الحلفاء في الحرب ,وحكم عليه بالسجن مدى الحياة . ينظر :عبد الوهاب الكيالي وآخرون ،الموسوعة السياسية , ج1 , بيروت ,1979, ، ص 134 .

[55]Abderrahim Ouardighi, Nihāyat Ḥarb al-Rīf, 1925-1926, Morocco ,1987,P.34.

[56]I bad,P.52 ;
http://www.arab-ency.com/detail/2703

[57]Alan Lloyd ,Op.Cit., P.38.

[58]Stanley G. Payne, OP.Cit., PP. 4 -5 .

[59]Raymond Carr,Modern Spain1875-1980,New York,1986,P. 573 .

[60] صالح محمد العابد ، المصدر السابق ، ص 329 .

[61]F. Lee Benns , European History Since 1870 , New York , 1950 , P. 559.

[62]Raymond Carr , Op. Cit. , P.P. 590 - 591

[63] صالح محمد العابد ، المصدر السابق ، ص 330.

[64] الكالا زامورا:(1871-1949) سياسي اسباني تولى مناصب وزارية عديدة في ظل الحكم الملكي ,تحول الى جمهوري وسجن عام 1930 لنشاطه السياسي ثم أصبح أول رئيس للجمهورية الاسبانية عام 1931 . ينظر: محمد شفيق غربال , المصدر السابق,ج1 , ص205.

[65] الدستور الاسباني لعام 1876 تضمن عدة بنود منها احتفاظ الملك بالسلطة التنفيذية وإطلاق حرية الأديان مع الاعلان ان الدين الكاثوليكي دين الدولة الرسمي . ينظر: احمد عطية الله , المصدر السابق ,ص268 .

[66] أحمد صبري شاكر الخيقاني, موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الأهلية الاسبانية 1936-1939 , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة البصرة ,2004, ص13-14؛

F. Lee Benns,OP.Cit., P.559 .

[67]Paul Preston , The Spanish Civl war , London ,2006., PP.66,69 .

[68] خوزيه سانخورخو : (1876-1936) وهو قائد عسكري اسباني ولد في مدينة بامبلونا (Bamplona) ,عارض النظام الجمهوري وحاول الإطاحة به في عام 1932 غير ان محاولته فشلت ونفي أثرها الى البرتغال ,ومن هناك بدا مرة أخرى اتصالاته مع قادة الجيش الاسباني للاطاحة بحكومة الجبهة الشعبية, فتوجه في تموز عام 1936 جوا الى مراكش لقيادة التمرد

DOI:10.52113/uj05/021-14/1362-1378

ضدها ,لكن سقوط الطائرة التي أقلته ووفاته حال دون تولية لقيادة التمرد . ينظر :

Hugh Thomas, The Spanish civil War, London , 1965 , PP.90-91 .

(69)Paul Preston , Op.Cit., PP.66,69 .

(70)Frank Chambers and Others , Op.Cit. , P.131 .

(71) ركز البرنامج السياسي للحكومة المؤقتة على عدة نقاط اهمها شكل الحكم في اسبانيا يكون جمهوري برلماني ديمقراطي انتخابي , منح الحرية الدينية لكافة الأسبان وتنفيذ الاصلاح الزراعي, وتامين أملاك الكنيسة ,فضلا عن وضع امكانيات البلاد الاقتصادية في خدمة الصالح العام . ينظر: عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ,المصدر السابق, ص608-609 ؛ هاري .و.ليدلر, الحركات الاشتراكية ,ترجمة محمد ماهر نور ,ج2 .القاهرة ,1966, ,ص877 .

(72) مانويل أزانا :(1881-1940) سياسي اسباني تولى وزارة الحربية في الحكومة الجمهورية المؤقتة ورئاسة الحكومة الاسبانية عام 1931,ورئاسة الجمهورية عام 1936 وقد خاض الحرب الأهلية الاسبانية بجانب الجمهوريين وعندما انتصر فرانكو فيها عام 1939 غادر الى فرنسا . ينظر: احمد عطية الله ,المصدر السابق, ص63 .

(73) كان الجيش الاسباني عند قيام الجمهورية عام 1931 يضم حوالي أحدى وعشرون ألف ضابط , بينما بلغ عدد الجنود مائة وثلاثون ألف أي بنسبة ضابط لكل ستة جنود , وبنسبة جنرالا لكل مائة وخمسون جندي تقريبا . والى جانب ذلك كان الجيش يستنزف 30% من ميزانية الدولة وللضباط الحصة الأكبر منها. للتفصيل ينظر: احمد فؤاد الاهواني ,الحرب الاسبانية, القاهرة ,1938, , ص 38-46 .

(74)Paul Preston ,OP.Cit., PP.74-75 .

(75) عبد الحميد البطريق ,المصدر السابق , ص333.

المصادر:

- اولا- الرسائل الجامعية:

1- أحمد صبري شاكر الخيقاني, موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الأهلية الاسبانية 1936-1939 , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة البصرة ,2004.

2- ايمان جواد هادي البرزنجي ,اسبانيا والقضايا العربية 1932-1967 , رسالة ماجستير غير منشورة ,كلية التربية- ابن رشد ,جامعة بغداد,1996 .

3- محمد سلام امزيان,عبد الكريم الخطابي ودوره في لجنة تحرير المغرب العربي 1947-1956, رسالة ماجستير غير منشورة ,كلية الآداب ,جامعة بغداد ,1988.

- ثانيا- الكتب العربية والمعربة:

1- احمد فؤاد الاهواني ,الحرب الاسبانية, القاهرة ,1938.

2- روم لاند, تاريخ المغرب في القرن العشرين ,ترجمة: نيقولا زيادة , بيروت ,1963.

3- رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين (تطور الاحداث لفترة ما بين الحربين 1914 - 1945) ، ج1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط2 ، 1983.

4- سانتياغو كاريللو ، اسبانيا غدا ، ترجمة : نادر ذكرى ، بغداد ، 1980.

5- عبد الحميد البطريق ، التيارات السياسية المعاصرة (1815 - 1960) ، بيروت ، 1974.

6- عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ، التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية،بيروت ، د. ت.

7- عبد المجيد نعنعي ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث، بيروت ، 1983 .

8- محمد رفعت بك،التيارات السياسية في حوض البحر الابيض المتوسط، القاهرة ، 1960.

9- محمد عبد الكافي ,اسبانيا من الدكتاتورية الى الديمقراطية امثولة وقدوة, تونس, 1991 .

10- محمد علي داهش, لمغرب في مواجهة اسبانيا (صفحات من الكفاح الوطني ضد الاستعمار 1903-1927),(د.م.),2010

11-نور الدين حاطوم ، تاريخ الحركات القومية ، ج3 ، بيروت ، 1969 .

12-هاري .و.ليدلر, الحركات الاشتراكية ,ترجمة محمد ماهر نور ,ج2 .القاهرة ,1966.

13-وليم فوستر , موجز تاريخ الحركة النقابية (1764- 1939), ترجمة :عبد الحميد الصافي, ج2, بغداد , 1974.

- ثالثاً.الكتب الاجنبية:

1- Abderrahim Ouardighi, Nihāyat Ḥarb al-Rīf, 1925-1926, Morocco ,1987.

2- Alan Lloyd ,Franco, London ,1969.

3- Blak E. and E.C . Helemreich , Twentieth century Europe , New York , 1950.

4- Casanova Marina , Ladiplomcia Espanolo , Durante Le Guerra civil

Ministerio De Asuntos Exteriores , Madrid , 1996.

5- Cristopher J.Ross, Spain1812-1996 Modern History For Modern Languages,London,2000.

6- Edward E.Malefakis, Agrarion Reform and Origins of the Civil War ,London, 1970.

7- Ernle Bradford, Gibraltar: The History of a Fortress,Londoon,2000.

8- Felix Morro , Revolution and Counter Revolution in Spain , London, 1963.

9-F. Lee Benns , European History Since 1870 , New York , 1950.

10-F. Lee Benns , Europe Since 1914 It's World Setting , New York , 1946.

11−Frank Chambers and Others , This Age of conflict , New York , 1950.

12-Gabriel Jackson , The Spanish Republic and the Civil War 1931- 1939 , New York , 1965.

13- Gerald Brenan,The Spanish Labyrinth ,U.S.A.,1960.

14-G. J. A. O'Toole, The Spanish War: An American Epic— 1898,London,1986.

15- Gordon A .Craig and Felix Gelbert ,The Diplomats1919 – 1939 , New Jersey,1953.

16- Hugh Thomas, The Spanish civil War, London,1965.

17- José E. Alvarez, The Betrothed of Death: The Spanish Foreign Legion During the Rif Rebellion1920-1927,U.S.A., 2001.

18-Martín Corrales, «Movilizaciones en España contra la guerra de Marruecos (julio-agosto de 1909),Madred,2011 .

19-Michael Alpert ,The Republican Army in the Spanish Civil War 1936-1939,London,1988.

20- Michael Streeter, Franco ,London ,2005.

21- Opportunity and Chance, The Introduction of Sampling Techniques in Portugal Nuno Luís Madureira Iscte, Lisbon, 1983.

22- Paul Preston , The Spanish Civl war , London ,2006.

23- Raymond Carr,Modern Spain1875-1980,New York,1986.

24- Rodrigo Botero, Relations with Spain From the Revolutionary war to Cold war, (Greenwood, Westport),2001.

25-Ron Carden, German Policy Toward Neutral Spain, 1914-1918 (RLE The First World War),London,2014.

26- Spencer C.Tucker, The Encyclopedia of the Spanish-American and Philippine-American , Volume 1,London,2009.

27-Stanley G. Payne , Franco's Spain , London , 1968.

- رابعاً. البحوث المنشورة في المجلات:

1- بطرس بطرس غالي وآخرون, حرب الصحراء في المغرب العربي , مجلة السياسة الدولية ,العدد44,السنة الثانية عشر ,1976.

2- صالح محمد العابد ، الحرب الاهلية الاسبانية 1936-1939,مجلة دراسات في التاريخ والاثار ,العدد الثاني,بغداد 198 .

-خامسا: الموسوعات والقواميس:

أ-العربية:

1- احمد عطية الله ، القاموس السياسي , القاهرة , 1977.

2- روجر باركنسن , موسوعة الحرب الحديثة ,ج1 ,ترجمة: سمير عبد الرحيم ألجلبي , بغداد ,1990.

3- عبد الوهاب الكيالي وآخرون ،الموسوعة السياسية , ج1 , بيروت ,1979.

4- محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، ج1 ، بيروت ، 1980.

5- هلال هيثم ,موسوعة الحروب ,بيروت ,2006,ص374.

6- وليام لانجر ,موسوعة تاريخ العالم ,ج7,ترجمة: محمد مصطفى زيارة ,القاهرة ,1969.

ب- الموسوعات الاجنبية :

1-The New Encyclopedia Britannica, Vol. I, 5 edition,London , 1975.

سادسا : المصادر من شبكة المعلومات (الانترنت) .

1- https://www.npg.org.uk/collections/search/person/mp51121/alvaro-de-figueroa-y-torres-mendieta-conde-de-romanones

2- https://encyclopedia.1914-1918-online.net/article/military_and_strategy_spain

3- I bad,P.52; http://www.arab-ency.com/detail/2703

Summary

The research is an attempt to study the factors that led to the increase in the influence, of the Spanish army and encouraged it to intervene in political affairs in the period 1914-193. as the First World War led to an increase in the influence of the Spanish army and pushed it towards the political arena, about the failure of the political forces to maintain the stability of the conditions they were witnessing Spain, assuming the leadership of the Spanish army to head the government did not end the instability that Spain was straining due to internal and external factors that had a great impact on the Spanish reality, which ended with the regime's transformation from monarchy to republican.